رسالة
در عقايد

محمد يعقوب
البناني

۱۴۲۶ ع

رامپور

١
١٨١
٣٩٠٠ ع
موجودات کلان
١٨١

رساله ملا یعقوب مسیح

S.T
11468

یکمرخی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على سيد المرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول الفقير الى الفضل الربانى محمد يعقوب البنبانى اخلص الله سبحانه نيته و اصلح امنيته هذه عقايد صحيحة ذكرتها عن اتقان وتائيد لا عن اذعان بتقليد وها هى هذه قال اهل الحق حقايق الاشياء ثابتة ضرورة والحقايق

مسئلة اثبات علم حقايق الاشياء

والحقائق الموجودة كل واحد منها غنية في تحققها
عن الغير لوجود حادث بعد عدمه بالمشاهدة فلا
بد من محدث وهذا ضروري وكذا ليس كل واحدة
منها محتاجة الى الغير والا لما وجد واحد منها لان
المحتاج الى الغير متناهيا او غير متناه فاقد التحقق من
ذاته مستحيل الوجود من تلقاء نفسه فلا جرم ان
يكون بعض من تلك الحقائق غنيا بالذات عن الغير
مطلقا وهذا هو الواجب الوجود بالذات ولا يجوز
ان يكون هذا البعض اكثر من واحد لان التساوي
والتعارض يوجب النقص في كل واحد واي نقص

مسئلة توحيد واجب الوجود ١٢

فوق فوات الكمال الخاص المختص بل واجب عن كلا آخر

ولا يتدارك ذلك لوجود مثله فيه وهذا بين لمن

كان له قلب والقى السمع وهو شهيد بل يستلزم

وجودهما استحالة توارد علتين وفاعلين مستجمعين

بشرايط التاثير على معلول واحد اذ كل واحد

منهما على الفرض المذكور تام الفيض عام الافاضة

ليس له حالة منتظرة فلا فقد من قبله والمعلول

تام الاستفاضة كل القابلية فلا لبث منه والى

هذا وقع الارشاد فى كتاب الحكيم تعالى وتقدس

بقوله لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولا

ولا يخفى ان انتاج البرهان على هذا التحرير انسب
بالقواعد الحكمية واقرب لافادة العلم اليقيني و
الحال انه توقف فيه المعلم الثاني الشيخ ابو
نصر الفارابي وتبعه جماعة فهم المحقق التفتازاني
والله الهادي والنظر في معرفة الله تعالى واجب
وهو طريقها عند الجمهور من العلماء والصوفيه
الصافيه وقد صرح بذلك شيخ الاسلام الشيخ
احمد جام قدس سره في رسائله الفارسية
قال ان مسائلها قد عرضتها ثلث مرات على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم قال

فى كل مرة هذا مذهبى واكده بقسم عظيم وكما يقول
علماء اهل السنة والجماعة بان الهداية والاضلال
من افعاله تعالى وانه تعالى يضل من يشاء ويهدى
من يشاء يقول به الصوفية وصرح الشيخ المذكور
بنفى ان يكون المعرفة بتعليم معلم بل نسبه الى
مذهب الملاحدة وما قيل من ان الصوفية يقولون
بان معرفة الله تعالى انما يكون حاصلة
بالرياضة فوجهه ان هذا الكلام اما ان
يكون من الصوفية الذين هم من اتباع المتفلسفة
فى كتب العقائد كنفى تراول حساد وعذاب

وعذاب القبر والبرو تاويل المحكمات وابتاع المتشابهات
واما ان يكون مرادهم ان لها طريقين النظر والرياضة
جميعا لان الهداية من الله تعالى واما الحصر فيهما فهو مذهب
الملاحدة وجهلة المتصوفة واعتقدوه ترويجا لمذهبهم الكاسد ثم ان وجود يوجب كون
ذلك الواحد موصوفا بصفات الكمال منزها عن
سمات النقصان ازلا وابدا وذلك الواحد هو الله
سبحانه فهو سبحانه واحد حي عالم قادر مريد سميع
بصير متكلم خالق للعالم بجميع اجزائه فخرج له من
العدم الى الوجود ويعرف الصانع تعالى ببعض هذه

الصفات كالحيوة والعلم بالعقل وهو ميزان الله تعالى
لمعرفة الحق والباطل وتميز الحسن عن القبيح وبعضها
كالسمع والبصر كتوحيده تعالى ايضا على ما نص عليه
الامام الرازي في كتابه مسمى بالمعالم باخبار الصادق
المدعي الرسالة عن الله تعالى المؤيد بالمعجزات في دعواه
وتصديق الله تعالى اياه عندها وهو النبي عليه الصلوة
والسلام واول الانبياء عليهم السلام آدم عليه السلام
وافضلهم وخاتمهم نبينا صلى الله عليه وسلم وشريعته
المشتملة على ما تفيد المقصود والغرض من الرسالة وهو
انتظام امور العالم واستكمال النفوس البشرية وبيانها

وبنيها السعادة الابدية بما لا مزيد عليه من
الاعتقادات الصحيحة والعمليات المثمرة والاخلاق
المرضية والمعارف الالهية وتطهير الظاهر و
تصفية الباطن والمعاملة مع الغير ورجحان هذه الشريعة
على غيرها من الاديان ولهذا ترى الاسلاميين من الحكماء
وتركوا التوغل في الحكمة العملية معترفين بان الشريعة
النبوية قد قضت الوطر عنها على اتم تفصيل واكمل تبيين
برهان قاطع على صدقها وصدق مبلغها وانها من
عند الله سبحانه لا مجال للبشر ان ياتي بمثلها من عند
نفسه وان من اتى بها افضل الانبياء وخاتمهم صلوات

الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين ثم ان علماء الامة

بعد ما اتفقوا على ما ذكر في امور فلنذكر بعضها

فنقول ذهب اهل السنة والجماعة الى ان صفاته تعالى زائدة

على ذاته تعالى واصلهم في ذلك انهم لا يصرفون النصوص الواردة في

القران المجيد والاحاديث الصحاح عن ظواهرها

ما لم يمنع عنه قاطع وقد جعل الله لنفسه في كتابه

صفات فقال عز من قائل انزله بعلمه ولا يحيطون

بشيء من علمه الا بما شاء ولله العزة ولرسوله

ذو القوة المتين فاعتقدوا بها وقالوا بزيادتها

بحكم الاضافة المشعرة عن الزيادة وعدم الاتحاد .

الاتحاد فمن رام الى عدم الزيادة فعليه البيان و
يكفينا منع مقدماته والمستحيل عند اهل السنة
والجماعة متقدم الذوات المتغايرة واما قدم ذات
واحدة لها صفات فلا وكذا يستحيل عندهم ان
يستكمل ذات الله سبحانه لغيره واما استكماله
بصفاته الثابتة له من نفسه وكون تلك الصفة
بمنزلة لوازم الذات وكمالاتها فلا ثم اختلفوا في
توصيف الصفات بالقدم فبعضهم لا يقول بذلك
بل يقول هو قديم بجميع صفاته وللاحتراز عن
موصفا لصفات بالقدم احوط كذا ذكره الشيخ

الاسلام صدر الاسلام ابو اليسر البزدوي والاسلام ان

تعالى سبحانه عالم قادر مريد الى غير ذلك من صفات

الكمال ازلا وابدا ثم ان الحيوة صو يصحح العلم و

القدرة والعلم صفة توجب ث في المعلوم عند تعلقها

به وقال الشيخ ابو اليسر العلم ادراك المعلوم على ما هو

به قال وما ذكرنا من الحد يستقيم في حق علم الله تعالى و

في حق علم العباد وذهبت الفلاسفة الى ان علم الله تعالى

بالجزئيات على الوجه الكلي فذهب ذاهب الى ان مرادهم بذلك

انه تعالى لا يعلم الجزئيات على الوجه الجزئي فحكم بكفرهم

وذهب جماعة من المتاخرين الى تاويل كلامهم بان مرادهم

مرادهم انه تعالى يعلم الجزئيات ولما كان علمه تعالى
بها ليس بالحواس لتنزهه تعالى عن ذلك كان علمه
على وجه كلي عقلي بحيث لا يمنع الشركة فالجزئي معلوم و
العلم به على الوجه الكلي فلا يعزب عنه مثقال ذرة
واستحسنه المتاخرون منهم وفيه نظر اذ لو سلم ان مرادهم
ذلك يلزم شناعة اخرى وهي كون علم المخلوق اتم من
الخالق تعالى لان العلم بالجزئي على الوجه الكلي لا يمنع الشركة
فيه والعلم بالجزئي على الوجه الجزئي يمنعها ولا يخفى
ان الانكشاف التام هو الذي يمنع من الشركة على العلم الذي
لا يمنعها فالحق هو انه تعالى يعلم الجزئيات على الوجه

الا انه الا يبلغ ولا يلزم ان يكون ذلك بالحواس فانه له

تعالى صفة السمع والبصر وليس بصره كبصر البشر تعالى الله

ذلك علوا كبيرا ثم قال الشيخ الامام ابو البسر وعلم الله

تعالى ليس بضروري ولا مكتسب والقدرة صفة تؤثر

فى المقدور عند تعلقها به والارادة صفة توجب

تخصيص احد المقدورين فى احد الاوقات بالوقوع

مع استو [illegible] الى كلها واستدلوا لحدوث

العالم مع اشتماله على ما فيه من بدايع الملك [illegible] لموت

مع [illegible] صانع بتلك الصفات والاولى الاستدلال

فى حدوث العالم بحديث كان الله ولم يكن معه شئ لانه

لانهم قد يستدلون بكونه ... على حدوث العالم
والحديث مشهور منقول والسمع صفة تتعلق بالمسموعات
والبصر صفة متعلق بالمبصرات والكلام صفة منافية
للآفات الباطنتين بان لا يدبر في نفسه التكلم ولا
يكون له شان التخاطب مع الغير قال الشيخ ابو اليسر
الكلام ما ينتفي به الخرس والسكوت وهو ليس من
جنس الحروف والاصوات يدل عليها العبارات
مختلفة واعلم انه وقع الاختلاف في الاتفاق في انه تعالى
متكلم كما اخبر في محكم تنزيله بقوله وكلم الله موسى
تكليما والاختلاف فيما هو المراد من الكلام وفي

ماهيته وقد ذكر بعض اهل السنة والجماعة ان

الاطناب في ماهية كلامه تعالى ومغايرته للعلم

والارادة قليل النفع لان كنه صفاته تعالى محتجب

عن نظر العقول انتهى وبه يعلم ان ليس علينا بيان

التفرقة بينه وبين القدرة وان كان الاشتباه بينهما اشد

من الاشتباه بينه وبين العلم والارادة

في بيان حقيقة الكلام كلام لا يدري مراده منه و

القرآن يطلق على كل واحد من الكلام النفسي واللفظي

والاول قديم والثاني حادث ويوصف الكلام النفسي

بانه مكتوب في المصاحف مسموع بالاذان محفوظ في

في القلوب متلو بالسنتنا غير حال وهو قايم بذاته
تعالى قال الشيخ ابو اليسر وكتابة الكلام ان مكتب مايدل
عليه فيصير الكلام مكتوبا بكتابته وهذه حقيقة و
ليست بمجاز لان كتابته لا يكون الا هكذا مع ان
الكلام قايم بذات المتكلم غير منفصل عنه واما
الحفظ فحفظ مايدل عليه وهو المنظوم من حفظ
المنظو ى لنظم الله تعالى يصير حفظها قطا
لكلام الله تعالى فهذا ايضا حقيقة وليس بمجاز
فان حفظ الكلام لا يكون الا هكذا وهكذا في غيرهما
وليس لبعض القرآن فضيلة على بعض من حيث

الذكر لان كله كلام الله تعالى ومنظومه واما من

حيث المذكور ففيه تفاوت وللبعض على الاخر فضيلة

كما فى سورة تبت يدا وفى سورة الاخلاص بان المذكور

فى تبت يدا ابى لهب هلاك ابى لهب وفى سورة

الاخلاص هو الله تعالى كذا ذكره ابو اليسر و

التكوين صفة تتعلق باخراج المعدوم الى الوجود

ويرجع اليها جميع صفات الافعال وهى تغاير القدرة

والارادة لتحققهما فى الفاعل الموجب بالذات بدونها

ووجودها بدونهما فى العبد عند جميع اهل السنة و

الجماعة ولدخولها فى الاصل المتقدم حيث در

در اسناد صفات لافعال الله سبحانه وارجاعها

الى القدرة والارادة كارجاع الارادة الى العلم

مناط ذلك صل المذكور وقد علم ان العلم بحقيقة

كنه صفاته تعالى ليس بثابت ولا يلزم من قدم

الصفات قدم متعلقاتها ثم ان الله سبحانه ليس

بجسم ولا جسمانى فله جزء له ولا بجوهر ولا عرض فليس

هو بحال له ولا محل فلا يقال ذاته محل صفاته او هى

فيه او معه او مجاورة له مباينة عنه بل يقال

صفاته قايم بذاته وكذا ليس هو حقيقة واحدة

لاجزاء لكل حوادث واردة عليه واعراض عارضة له

مسئلة رویت

ولا هو فی مکان ولا یجری علیه زمان واسماء الله
تعالی توقیفیة ورؤیة الله تعالی بمعنی الانکشاف
التام الحاصل لحاسة البصر جایزة عقلا وسیات
بجعل الله تعالی الحدقة کالقلب مدرکة للغایب
والبصر کالبصیرة من عدم شرط من شرایط الابصار
والتحقیق ان المدرک هو الروح والقلب والبصر
آلتان لنوعی علم وکون کل الجسد یتصف ببعض
صفات الروح فی النشاة الاخرة کالابدیة کذلک
واستبعاد فی کون الحدقة کالقلب والبصر
کالبصیرة وقیاس تلک النشاة علی هذه الدار

الدار واستبعاد بقاء الذات مع تبدل الصفات من
ضيق العطن وسوء الفطن وربما يودي الى انكار
الحشر واقعه سمعا في الدار الاخرة ثم ان مشايخنا
ذكروا ان كيفية الروية من قبيل المتشابهات
اى نومن باصلها ونكل علمها الى الله سبحانه
والمعتقد انه سبحانه يرى بعدما دخل المومنون
في الجنة لا في مكان ولا في جهة ولا بينه وبيننا
مسافة وذكر الامام الرازي في كتابه المسمى بالمعالم
ما يشعر بان النزاع لفظي فقال وهل يمكن للبشر ان
يحصل له نوع ادراك نسبته الى ذات الله تعالى

لنسبة الابصار الى المبصرات فى قوة الجلا وفى
الظهور وهذا هو المراد من قولنا يصح ان يرى
قد يتبعه البعض فى ذلك وقد عرفت ان الاختلاف انما
هو باعتبار حصول هذا العلم من طريق حاسة البصر عندنا
لا عندهم ثم ان رويته تعالى وان كانت ممكنة غير واقعة
فى الدنيا وقد شنع صاحب التعرف فى علم التصوف على
من قال بها فى الدنيا وقد وجدنا جماعة قايلين
بها واعين اليها متمسكين بقوله تعالى من كان فى هذه
اعمى فهو فى الاخرة اعمى والعجب انهم داخلون فيها
غير خارجين عنها وقد اختلف الصحابة فى رويته

رويته النبي صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على امكانها

وعدم وقوعها لغيره عليه الصلوة والسلام وقد

روى مسلم باسناده في صحيحه في باب ذكر ابن صيا

رسول الله عليه وسلم قال قوم حذر الناس الدجال

تعلموا انه لن يرى احد منكم ربه حتى يموت انتهى وهذا

دليل على تكذيب من ادعى روية الله تعالى في الدنيا وقد

شاع هذا الكذب فيما بين جهلة المتصوفة الرقاصين و

اما روية الله تعالى في المنام فقد نقلت عن جماعة من

البيان وهو مذهب عامة اهل السنة والجماعة ولكن

لشروطان لايراه متكيفا محدودا اما اذا راه كذلك

فذلك ليس بروبيته تعالى كذا ذكره الشيخ ابو اليسر
وللاسلام حجة الاسلام ههنا كلام يدل على عدم
اشتراط ماذكر تمامات الله سبحانه خالق لافعال
العباد حسنها وقبيحها للنصوص الواردة وذلك
منها قوله تعالى خالق كل شئ والله خلقكم وما
تعملون ومنها قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا
به انه عليم بذات الصدور الا يعلم وهو اللطيف
الخبير ففي هذه الآية اشارة الى شمول العلم بجميع
المخلوقات والى انه تعالى لان كمال اللطافة انما هو
التجرد والى ان شمول علم لاجل الله تعالى مجرد والى

مجردة وخالق وخالق الى انما في الصدور من مخلوقاته
ولان من ليس له وجود من نفسه ولا عني من غيره كيف يصح
له الايجاد لغيره وهذا ما اتفق عليه اهل الحق من اهل النظر
وارباب والمتصوفية وبيانه على ما يحكم به الذوق
الصحيح ان للشئ المحتاج الى الغير في وجوده وكمالات
وجوده كالعلم والقدرة والارادة اذا حصل له الوجود
وما يتبعه الى الكمالات ايما لحصائل ذلك على وجه
الظلية والاحتياج لذلك ولا يكون ذلك
فاعلا بمثله فلذا تسمع مشايخنا يقول ان العبد
مادم عماد وليس لقدرته واختياره تاثير وايجاد

ويظهر منه معنى ما روي عن الامام الصادق انه
لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين فان الامر
المتوسط هو المسمى بالكسب المشعر بان تقارن
الفعل بقدرة العبد وارادته اللتين لا تأثير لهما
بل الموجد هو الله سبحانه وترتب الثواب و
العقاب وقدرة غير موثرة من اسرار الله تعالى
كان لنا معرفة بان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
على ان الاصل الذي قال الله به الحنفية من ان التكوين
صفة مغايرة للقدرة والارادة ثابتة لله تعالى مختص
به سبحانه يظهر الامر الذي بين الامرين وهو انه لما كان

كان العبد ة در امختارا انتفى الجبر ولما لم يكن له صفة

التكوين انتفى التفويض سيما وقد اعلمه الشرع بذلك

وعرف ان الشارع اوعد ووعد عليه وهذا مثل ترتب

الثواب والعقاب على النية الجازمة للفعل ان تخلف

وعنه وقال اهل الحكمة وقد اختاره القاضي في تفسيره ٥

ان العقاب للنفس على خطيئتها كالمرض للبدن على نهمه

فهو لازم من لوازم الاحوال الماضية التى

لم يكن به من وقوعها ولا من وقوع ما يتبعها ولعل

الحكمة في خلق العباد كذلك محافظة لمرتبة حضرة الخالقية

في ذات الحق تعالى وتقدس وحفظ لقاعدة التكليف

حتى يرى العبد قادرا مختارا والاوضح ان يقال ان
العبد لما اقدم على الفعل بارادته له وقدرته عليه
وبذل في تحصيله ما في يده ولم يكن في يده سوى
القدرة والارادة اللتين عرفت حالهما ومن حالهما
انه تعلق الثواب والعقاب بهما شرعا ناسب تعلق
الثواب به وربما عزم على الفعل وجزم في ايقاعه واقدم عليه
بذل ما في يده حتى لو كان في يده التحقيق لبذله ايضا
لم يكن حاله كحال من فعل بلا ارادة بلا قدرة كما لا
يخفى ولما تبين الفرق ظهرت المناسبة بين الفعل
وتعلق الجزاء وما قيل في تصحيح مذهب بين المذهبين

المذهبين و توفيقه مع ما ورد من انه لاجبر ولا
تفويض بل امر بين الامرين من ان المبادي البعيدة
للافعال من الله تعالى وليس للعبد فيها اختيار واما
المبادي القريبة فهي من العبد فليس بحسن لان
المبادى البعيدة ان اضطرت الفاعل على الفعل و
سلبت اختياره فهو جبر محض عندهم وصار هو
مضطرا وفعله لا يوصف بحسن ولا بقبح ولا استحق مدح
ولا ذم وليس للاختيار والقدرة المغلوبين مزية
على عدمهما او على عدم تاثيرهما في ذلك وان لم يضطر
العبد على الفعل بل كان على ما كان من مشية الفعل

والتوك فهذا ليس بامر بين الامرين بل امر واحد وهو

التفويض الى العبد ولم يقل احد ان العبد يستقل

في صفه وفي مبادي فعله بحيث لا دخل لغيره وفي

ذلك حتى يحتاج الى نفي التفويض بهذا المعنى فيذكر

نفيه مع نفي الجبر كيف ونفس وجود العبد وصفاته

من الله سبحانه عند الجميع فلا فايدة في جعله محلا

للنزاع وقد ذهبت الفلاسفة ايضا الى القول بان افعال

العباد مخلوقة لله تعالى قال شارح الاشارات الكل على

ان الكل من الله تعالى وان غيره روابط ووسايل وشرايط

الفيوضة ثم ان وجود القدرة والارادة في العبد وان كان

وان كان معلوما بالبديهة ودالا على البطلان مذهب

الجبرية لا يدل على كونهما موثريتين حتى يدل على

ثبوت مذهب المعتزلة والنزاع بيننا وبينهم في هذا دون

ذلك مشية ثم يتعلق بالفعل الحسن والقبيح لما عرفت

من ان الكل من الله تعالى ولما روى عن الامام جعفر

الصادق امر الله ولم يشاء وشاء ولم يأمر امر ابليس

ان يسجد وشاء ان لا يسجد ولو شاء يسجد ونهى آدم

عليه السلام عن اكل الشجرة وشاء ان يأكل انتهى وهذا هو

صريح مذهب الاشعري والعبد يثاب ويعذب بفعله

مع انه بخلق الله تعالى وارادته واما الرضاء

فيتعلق ببعض الافعال وان كانت الهداية والاضلال
من الله تعالى وما هو للاصلح للعباد فليس بواجب على
الله تعالى والا لم يكن مختارا ولم يكن له منة على العباد
والمقتول ميت باجله وهو الوقت المقدر في علمه
تعالى لموته ولا تغير في التقدير والتقدير المعلق مبرم
في علمه تعالى والحرام رزق والا لم يكن المغتذي بالحرام
طول عمره مرزوقا وهو باطل بقوله تعالى وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها وقوله عليه الصلوة والسلام
لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك
من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله وعذاب

وعذاب القبر للكفار ولبعض عصاة المؤمنين و
التنعيم لاهل الطاعة وسوال منكر ونكير حق ثابت
بالاحاديث الصحاح المروية من طرق شتى والاصحاب
الانبياء عليهم السلام لا يسألون ويسأل اطفال المؤمنين
واتفقت الشرايع واهلها على ان الله سبحانه تعالى يبعث الموتى
ويحشرهم بان يجمع اجزائهم الاصلية ويعيد الروح فيها
وورد في ذلك نصوص قطعية بحيث لا مجال للتاويل
فيها وقد فصل البعث وشريعتنا وبلسان نبينا عليه
الصلوة والسلام اتم تفصيل والمحققون من ائمة الحكمة
جوزوا ذلك عقلا واعترفوا به سمعا بعد القول بالمعاد

مسئلة حشر جسماني

الروحانی وما قیل من اعادة المعدوم ممتنع فان ارید
بالمعدوم المعدوم المطلق الذي لیس له وجود اصلا لا فی
الخارج فلا نم لزوم من تجویز الحشر الجسمانی وان ارید
به المعدوم فی الخارج فلا نم امتناعه فکما ان الحادث اولا
وابتداء مطابق للعلم الازلي ویقال انه تعالی اوجده اولا
کما قدم فی الازل فکذلک اذا اوجده ثانیا واعاده کذلک
والیه الاشارة فی قوله تعالی وضرب لنا مثلا ونسی خلقه
قال من یحیی العظام وهی رمیم قل یحییها الذی انشأها اول
مرة وهو بکل شئ علیم ولا تغفل عن مکان وقوع لفظ کل خلق
علیم فی هذا المقام فانه من الاعجاز یفید خلقا جدیدا و.

وايجادا مستانفا لشئ واحد فيكون له ايجادان وذهب جماعة

الى ان الحشر يكون بطريق جمع الاجزاء وهو ايضا صحيح لشمول العلم

والقدرة والاستبعاد في بقاء بعض الاجزاء متميزا عن غيرها

الحشر كما لا استبعاد باحداث زيد عن اغذية تكونه باطوار

مختلفة فحفظ الاجزاء الاصلية التي قدر الحشر منها ليس بعزيز

على الله سبحانه فلو تطن قدرته الكاملة وعلمه الشامل على

علمك وقدرتك وفي الكريمة المذكورة ايماء الى ذلك كله

اشكالا ودفعا وهذا من اعجاز القرآن المجيد والمتفلسفة

ومن يحذو حذوهم جعلوا عقولهم الضعيفة على انفسهم

في معرفة الاشياء واعتمدوا عليه واعرضوا عن اتباع الشرايع

الحق ولا اقول هذا في حق الحكماء الراسخين منهم المتقدمين

الشرايع الحقة ولعل النفوس البشرية لغاية عشقها بالبدن

والتهابه انما يلتذ غاية اللذة ويتالم غاية الالم بمشاركتها

وان امكن ان يكون لها اللذة والالم مخصوصان بها وظهور

انوار الرحمة واثار الغضب في تلك النشاة لما كان اتم

وكان الالتذاذ والتالم الاتمان موقوفين على تركيب الروح

بالبدن وحشره معه كان المعاد بهما جميعا كيف لا وقد جبل

الروح اللذات الجسمانية وتمكنت هي فيه وكل ما نطق

به النصوص من امور الآخرة كالسوال والميزان والحساب

والصراط والشفاعة والحوض والحور والقصور حق والجنة

والجنة والنار موجودتان الآن لا تفنيان ولا تفنى اهلها
وقد اختلف المعتزلة فى بعض ما ذكر ومن الناس من
اثبت التناسخ فى الارواح وتمسك بقوله تعالى ما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ولا تمسك له فيه بناء على ان
المراد بالعبادة المعرفة اذ يحصل للعوض فى دار الآخرة معرفة
ان ما عبدوه لم يكن مستحقا بها بل الله سبحانه كان هو
المستحق بها وعدم قبول شفاعة من ظنوهم شفعاء من
الاصنام مثلا وان حمل على ظاهره فلعل المراد بالعبادة
الامر بها فيكون الغاية على كل تقدير حاصلة فلا استدلال
لهم به ومن الملاحدة من تمسك بوجه الاول على ان العبادة

ليست بمقصودة بعد العرفان وهو ايضا باطل لما عرفت من
الوجه الاخر والمحتمل لا يكون حجة سيما وظاهر اللفظ يدل
على خلافه وكذا الاستمساك لهؤلاء بقوله تعالى واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين لان اليقين قد فسر بالموت وهو من
معانيه اللغوية كما في القاموس ولو كانت العبادة منقطعة
باليقين لكان النبي صلى الله عليه وسلم مامورا بالعبادة
تركها وترك منه عليه الصلوة والسلام غير واقع فلزم اما
وقوع خلاف ما امر به او لزم ان اليقين لم يكن حاصلا له
عليه الصلوة والسلام والكل باطل واما الجواب عنه بان كلمة
حتى بمعنى كي فليس بشئ اذ هو ههنا على خلاف ذلك كما

كما لا يخفى على من تتبع مواضع استعمالها في معانيها وشرائطها
ولانه يوجب ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ذا تقيد
حين نزل عليه الامر بالعبادة مع انه كان نبيا ذا وحي مبعوثا
الى الناس ومثل هذا لا يقول الا من حرم من العقل
والشرع وكما اتفقت الشرائع على وقوع الحشر
الجسماني كذلك اتفقت على ان العالم بجميع اجزائه
حادث بعد العدم وفي الحديث الصحيح على قائله افضل
الصلوة واكمل التحيات كان الله ولم يكن معه شيء
ونحو ذلك وعليه اجماع الامة ولا اعتد بقول
خالفهم كيف وقد عدت هذه المسئلة من ضروريات

الدين وتجويز قدم بعض الانواع والاجناس لا على

الوجه الذي يقول به الفلاسفة خروج عن الحكمة

والكلام يتبعه واقوى حجج القايلين بالقدم ان جميع

ما يتوقف عليه وجود الممكن ان كان موجودا في الازل

يلزم قدمه والا يلزم تخلف المعلول عن العلة التامة

وهو مح وان يكن موجودا فيه كان لا محالة امر منه حادث

والكلام فيه كالكلام في المعلول مادل وهلم جرا وهو

ضعيف لانا نختار الشق الاول ونقول لا نم استحالة

ما استلزم من التخلف ههنا لان التخلف المستحيل هو

التخلف بحسب الزمان لا مطلق التخلف الا ترى ان

ان التخلف بحسب الذات واقع بل واجب ان يقع
كما تقرر في محله والتخلف بحسب الزمان فرع الزمان
وثانا زمان على تقدير عدم شيء من اجزاء العالم ولا يخل
في المقصد الفرق بين التقدم الذاتي والتقارن الزماني
حين وجود الزمان هذا على التقدير الاول واما الجواب
على اختيار الشق الثاني فهو ان الله تبارك وتعالى فاعل لما يشاء
بالاختيار ما يشاء ليوجد العالم كما شاء على ان العالم
وان كان امكان وجوده متحققا في الازل لكن يجوز ان
لا يكون وقوعه في الازل ممكنا اذ فرق بين امكان
الازلية وازلية الامكان فالله سبحانه اوجده

حسب ما علم امكان وقوعه وعدم علمنا بذلك لا يوجب
عدم علمه تعالى بذلك والفلاسفة يقولون كذلك
فيما هو اولى بالاشكال من ذلك لما يظهر لمن تتبع كتبهم سيما
في مباحث الفلكيات واختلاف الحركات مع تشابه
الجهات والاعتبارات ولما شهدت الادلة السمعية
بذلك وبين ضعف ادلتهم وجب الاعتقاد بحدوث
العالم على انه من نظر الى كمال الواجب تعالى عز وانه
تعالى متفرد بالقدم فاعل بالاختيار والتكوين وان
كانت صفة قديمة لكن صحة تقدم الممكن واستفادته
الفيض في الازل ممنوعة فلا استحالة في التخلف والله

واللّه سبحانه كما يعلم ذوات الاشياء انفسها يعلم احوالها
وما يصح فيوجدها على حسب علمه القديم وعدم الاطلاع
على الحكمة المقتضية لايجاد العالم بعد العدم وعدم
الايجاد فى الازل لا يوجب عدمها فى الواقع وللايمان
هو التصديق بما جاء به النبى صلى اللّه عليه وسلم
والاقرار به الا انه ركن يحتمل السقوط والسعيد قد
يشقى وللشقى قد يسعد والهداية والاضلال من اللّه
تعالى ومن رحمة ومن لفظ الهداية ومن عضيد المنع عنها
او طريقها النظر دليل الايات الواردة بالارشاد الى
التفكر والنظر ولكن ليس النظر موجبا للهداية وحصول

التنيجة فان الاسباب عادية وحصول التنيجة بفعله

تعالى واعلم ان المسئلة لامسئلة وان الايمان لايزيد ولا

ينقص ومسئلة ان الاستطاعة مع الفعل لاقبله كما لا

اختلاف فيها بحسب المعنى عند المحققين ولا يخرج

المؤمن عن الارتكاب كبيرة ثم لابد ان يكون المؤمن

خائفا وراجيا ويكون ايمانه بين خوف و رجاء فقد

حكم الله سبحانه بان هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار وقال

تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السعير وان وسعة رحمته

تعالى وظلمة معاصينا تقتضيان التوسط بينهما ويجوز

العفو عنها والعقاب على الصغيرة ولا يخلد المؤمن

المؤمن العاصی فی النار بل یدخل الجنة اخرا وان ارتکب
کبایر جمة ولا یخرج الکافر عن النار ولا ینقطع عنه لقوله
تعالی لا یخفف عنهم العذاب ولا هم ینصرون فذوقوا فلن
نزیدکم الا عذابا وکفر الکافر واقع فی زمان یسیر لکنه
متعلق بما لا یتناهی من الحقایق فان عدم معرفتهم
بالله سبحانه کفر به تعالی وبما له من الصفات
الکمالیة الغیر المتناهیة ومشرکوا العرب بل جمیع
الوثنیة وان قالوا بوجود الواجب القایم تعالی وتقدس
لکنهم لما جعلوه شریکا للاصنام والحجارة للعبادة علم
انهم ما عرفوا وما قدروا الله حق قدره وکذا لا یخرج

المؤمن عن الجنة ومن تاب عن ذنب حق التوبة بان
ندم على ما فعل وعزم ان لا يفعل في الاستقبال فالله
سبحانه تعالى يقبل توبته بمقتضى وعده وان لم يجب
عليه ونصح التوبة من ذنب مع ارتكابه ذنبا اخر
عندها والنصوص تحمل على ظواهرها والعدول عنها
الى معان يدعيها الباطنية وهم الملاحدة الحادو
كفروا الملائكة عباد الله تعالى المكرمون لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون غير موصوفين
بذكورة ولا بانوثة والله سبحانه ارسل رسله وانزل
كتبا وبين فيها حكما ومصالح واحكاما وشرايع وكذا

وكذا الانبياء عليهم السلام معصومون من الصغاير و

الكباير بطريق القصد فاما الزلات وهو ما يقع من

الذنوب خطاء او نسيانا فعند اكثر اهل السنة والجماعة

واقعة عنهم واما عند المحققين من المعتزلة فهم

معصومون عنها ايض قالوا زلاتهم وعصيانهم ترك الافضل

والاولى وبه قال الاشعري على ما ذكره الشيخ الامام ابو اليسر

ثم ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء عليهم السلام

لقوله تعالى فبهديهم اقتده فانه عليه السلام كان

مامورا بعباداتهم فكان لا محالة اتيانها فقد اجتمع فيه

ما كان متفرقا فيهم فيكون افضل منهم كذا ذكره الامام

الرازي ولقوله عليه السّلام ما من نبي يومئذ آدم فمن
سواه الا تحت لوائي وقوله عليه السلام انا اكرم
الاولين والاخرين على الله ولا فخر الى غير ذلك والاكثرون
على تفضيل الرسل على الملائكة وقال بعضهم وهو المختار
عند الامام الرازي بتفضيل الملائكة على الرسل وتوقف
البعض في ذلك وعموم الحديث المذكور قويا ماعدم
القايل مايفصل وكذا امرهم بسجود آدم عليه السّلام
وتعليمه عليه السّلام لهم بعيد تفضيل الانبياء عليهم
السّلام وتخصيص الامر بملائكة الارض بعيد من سياق
الكريمة والمسئلة ظنية وتعلق المعتزلة وبعض

وبعض المتصوفة القائلين بتفضيل الملائكة على الانبياء

عليه الصلوة والسلام بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث

يروي عن الله سبحانه من ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء

خير منه بانه ذكر الله في ملاء النبي صلى الله عليه وسلم فينبغي

ان يذكر الله تعالى في ملاء خير منه وهو الملائكة والجواب ان

الحصر للملاء الخير في الملائكة مم اذ الملاء الذي فيهم الانبياء

وفيهم نبينا صلى الله عليه وسلم والملائكة عليهم الصلوة و

السلام خير من الذاكرين في ملاء رسول الله صلى الله عليه

وسلم واما ما استدل به ابن عباس رض من تفضيله عليه

الصلوة والسلام على الملائكة حيث قال ان الله فضل محمدا

عليه السلام على الانبياء واهل السماء فقالوا بم فضله على اهل السماء

قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقل منهم انى اله من دونه

فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين وقال الله

تعالى لمحمد عليه السلام انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر

لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية ففيه تامل

اذ كما نزل فيهم ذلك نزل فيهم قوله تعالى لا يعصون الله

ما امرهم الاية وكما نزل في حق النبي صلى الله عليه وسلم ما

ذكر نزل فيه عليه السلام لئن اشركت ليحبطن عملك

فبيان التفضيل بما ذكر غير بين الا انما ذكره يعلم

منه ان مذهبه تفضيله عليه السلام وهو حجة لمن

مسئلة المعراج

لمن قال به وكفى به آماما والمعراج فى اليقظة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى بنص القرآن ثم ما شاء الله بالحديث حق و
ادلة استحالة الخلاء وامتناع خرق والالتيام مع
كونها فى نفسها محل نظر لا يوجبان استحالة المعراج
لان اجزاء الافلاك غير متشابهة لان بعض اجزائها
مواضع الكواكب وبعضها مواضع التداوير وبعضها
غليظ وبعضها دقيق فيجوز ان يكون لها ابواب تفتح
وتغلق كما يدل عليه النصوص القطعية السمعية وغلقها يجوز
ان يكون باجسام ليست من جنس الافلاك ولا من جنس

العناصر بل هي جنس آخر خارج عن طبيعتها وعدم العلم

بثبوتها لا يوجب العلم بعدم ثبوتها ولیکون لتلك الابواب

طبيعة خامسة بالنسبة الى العناصر بان لا يكون حارة و

لا باردة ولا رطبة ولا يابسة جميعا وكذا بالنسبة الى

الافلاك والعناصر جميعا بان يكون قابلة للخرق والالتيام

مستعدة للنقش والانمحاء ويكون الحركة فيها مثل الحركة

في الهواء واذا كان الامر كذلك فلا يليق بمن آمن بالله

تعالى ورسوله ان يترك النصوص السمعية بالاقوال

الفلسفية والله الهادي وكرامات الاولياء حق وذلك

معجزة لنبيهم وهم جماعة مع الله تعالى شانهم بين مقامهم حب

حيث خصهم الله تعالى بالعلم والتقوى كما قال الله تعالى في

محكم تنزيله الى ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

الذين امنوا وكانوا يتقون فبينهم بالايمان والتقوى وليسوا

مخصوصين بغير اهل العلم كما ظنه الجهلة اما سمعت قوله تعالى

والذين اوتوا العلم درجات ثم اما سمعت قوله تعالى هل يستوى

الذين يعلمون والذين لا يعلمون ثم اما سمعت قول

النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وقول النبي

صلى الله عليه والسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم

وقالوا ان الله وملائكته واهل السموات والارضين حتى

النملة في جحرها حتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير اوده ٥

السيوطي في الجامع الصغير وفيه ايضا فضل العالم على
العابد سبعون درجة ما بين كل درجة كما بين السمآء
والارض وفيه ايضا حديث يشفع ثلثة الانبياء ثم العلمآء
ثم الشهداء وفيه ايضا ان اهل الجنة ليحتاجون الى
العلمآء في الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى في كل جمعة
فيقول لهم تمنوا ما شئتم فليلتفون الى العلمآء فيقولون
ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا فهم محتاجون
اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا انتهى وقال
الشافعي رحمه الله لو لم يكن الفقهاء اولياء الله فليس
لله ولي وقال بعض اهل المعرفة ان العلماء اولياء الله تعالى

بمثالة الرسل فيما بين النبيين عليهم الصلوة والسلام يوم
بالجملة وجب تعظيمهم واحترامهم ووجب ايضا تميز الولي عن
غيره بمعرفة عقايده وتقواه فان اقترن مع ذلك خارق
وكرامة فهو نور على نور وان اختل على يده وخالف
الكتاب والسنة فهو هالك وضال وظهور الخارق في
يده كظهوره في الساحر والكاهن والكهانة غير الفراسة
التي اوتيت المؤمن وغير الالهام الذي اوتي الولي واما اصحاب
الكشف فرق شتى فالاعتماد من بين ذلك على الفراسة
والالهام وهما يتميزان بالايمان والعمل الصالح ولكن
لابد للمقلد من معرفة ذلك التميز بفتوى العلماء الذين

عقايدهم صحيحة ولا تظن كل من يجلس على مسند التدريس

فهو من اهل الاقتداء بل تفتش حاله وتوازن عقايده

بكتب العقايد الصحيحة ومن جملة تلك الكتب كتاب عقايد

الامام عمر النسفي فانه كالمتواتر في بيان عقايد اهل السنة

والجماعة وكتابي هذا من توابعه والولي لا يبلغ درجة النبي

خلافا للشيعة وبعض المتصوفة واعلى معجزات نبينا صلى

الله عليه وسلم القرآن المجيد وقد اختلف في وجه اعجازه

والحق وجود جميع الوجوه التي ذكروها فيه وانه ليس بطريق

الصرفة وان قال به البعض وانه يدرك بالذوق السليم قبل

معرفة الوجوه التي ذكروها حتى انه يتميز عند الاطفال

الاطفال والذين ليس لهم علم بمعانيه وما فيه من الاخبار
بالمغيبات وانه يدرك كل من له طبع سليم ان مفردات القرآن
اذا لوحظ اليها حين كونها فى كلام الناس لها شان يغاير
شانها اذا لوحظ مع الكلمات الواقعة فى تراكيب القرآن ولم
يدرك هذه المعرفة فليعالج نفسه والله الهادى الى سواء
السبيل ثم ان محبة النبى صلى الله عليه وسلم يوجب محبة
الآل والاصحاب لقرب منزلة اهل البيت وقرابتهم بالنبى
عليه السلام حتى قرنوا معه عليه السلام فى الصلوة فقال
الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى و
قوله عليه السلام انا تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل

بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وسئلت عايشه رضي الله عنها

اى الناس كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت

فاطمة عليها السلام فقيل من الرجال قالت زوجها وقد

وردت النصوص القطعية في مدح الصحابة جميعا فقد

قال الله تعالى والسابقوا الاولون من المهاجرين والانصار

والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنه ورضوا عنه الى ذلك

الفوز العظيم واكثر سور القرآن المجيد وارد بمدحهم والثناء

من الله تعالى عليهم فيما فعلوا وعادوا دينه ونبيه و

الحتف والنظر في كتب السير والاخبار ان لهم حقوقا عظيمة

في الاسلام ومننا جسيمة على اهله في اداء الدين وقطع

وقطع دابر الكافرين والكتاب المجيد حجة الله على القادحين

الطاعنين فيهم قال الله تعالى في آخر سورة الفتح ليغيظ بهم

الكفار ويعم من سلامة عاقبة الصحابة رضي الله عنهم

عما نسب الشيعة اليهم من الارتداد لو كانوا كذلك لكان

الغيظ للمؤمنين لا للكفار ثم ان الخصم مع اعتقاده

بان الاصلح على الله واجب ماذا يقول في مدح الله تعالى

اياهم في القرآن والتوريت والانجيل وما الصلاح لله في

لبس الآخرين في معرفة الآيات المشتملة على مدحهم لو

كانوا كما قالوا ثم ان الاحاديث التي رواها الثقات

منا مع ما عليه اصولنا و نعتبر في الايمان في

زمن النبي صلى الله عليه وسلم من التصديق بالتوحيد
والرسالة موافقه للقران المجيد واما ما يرويه
الخصم على خلاف ذلك فلم مع القران تخالف وتناف
اذ قد زادوا وكذا اخر في الايان زايرا على ما كان معتبرا فيه
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا شروطا زايدا في الامام
وهو ان يكون معصوما ليتيسر لهم تاويل القرآن وصرفه عن
ظاهره الى ما هم عليه ولاشك انه خلاف المعقول فلابد
فيه ترك المقطوع بالمشكوك حتى قالوا باصولنا لم
يحتاجوا الى صرفه عن ظاهره ولم يتركوا المقطوع بالمشكوك
ولم يصعب عليهم تزويج علي عليه السلام ابنته ام

ام كلثوم من عمر رض حتى قالوا في توجيهه ما يستبعده
اهل الانصاف منهم ولا يرضون بذلك ولم يحتاجوا الى
النفي لبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم غير فاطمة عليها
السلام مع تزويجه عليه السلام لبعضها من عثمان رضي الله
عنه مع ان الله سبحانه اثبت لبنيهن بقوله يا ايها
النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين
الآية ومع ان ما في الكليني يدل صريحا على كونهن بنات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة ولو كان عمر رض
عنده ظالما في تزويج بنت علي عليه السلام وكان علي ع
مظلوما مضطرا عليه اليه فهذا مع غاية بعده من اسد

الله الغالب الحافظ لحدود الشرع الحامي للمؤمنين
والمؤمنات كيف اقدر الله تعالى عمر رضي الله عنه
حتى قولد له ابن منها لقب بذي الهلالين على ما في
القاموس ولم يمنعه منها كما منع نمرود من مراة ابراهيم
عليه السلام حين قصد منها مع ان عليا عليه السلام
افضل من ابراهيم عليه السلام على رأيهم فعليك
ان تجتنب عن التعصبات الباردة التي لا يرضى به العقول
السليمة بل مقتضى الانصاف ان تعد امثال ذلك من محبتها
ومن كرامات عمر رضي الله عنه ومن تهالا جابته ليكون
حجة لاتباعه على اعدائه ويلزم على اصلهم من انه لو انكر

امامة

امامة الامام صار موتدا ائتنا وكثير من كبار اهل البيت
الطاهرين الذين ادعوا الامامة لانفسهم مع وجود
الائمة من اثنى عشر كدعوى الامامة لنفسه من الحسن
بن الحسن بن على رضى الله عنهم مع وجود الامام
زين العابدين عليه السلام وقد كان هو عندنا
من ثقات التابعين وكذا دعوى زيد بن على الامام
لنفسه وكذا دعوى ابنى اخوته مع وجود الامام جعفر
وكذا دعوى اسماعيل بن جعفر مع وجود موسى الكاظم
ولا ينفعهم القول بانهم رجعوا عن دعواهم وتابوا
عن ذلك لانه لو سلم توبتهم ورجوعهم عن ذلك لا

ينفعهم في الحلّ ذلك ايض لان الكلام في الحل في اول

الامر حيث لزم الارتداد اولا وعدم معرفتهم النص

الذي هو من ضروريات الدين عندهم حتى انحرفوا عن

الايات المحكمات الواردة في مدح الصحابة رضي الله

رضي الله عنهم والوعد بالمغفرة والغفران والرضاو

الرضوان بذلك ولعل المنصف يعدّ ذلك مكابرة

منهم وتفصيل المقام ان الايمان كان في زمن النبي

صلّى الله عليه وسلم عبارة عن التصديق بالتوحيد

والرسالة وقد كان الصحابة ومدح الله سبحانه و

اياهم ثابتين اتفاقا بالنصوص القطعية الواردة

الواردة فی القرآن المجید ولو کان ذلک فی وقت من
الاوقات علی مامور ایتہم فمن قال مفصلہم و تعظیمہم قال
بالاصل المقطوع ومن طعن فیہم وقال بارتدادہم
فلا بد ان سیبین دعواہ بادلہ قطعیۃ تعارض تلک
الآیات البینات ثم علیه مع ذلک بیان رجحان تلک
الادلۃ علی ہذہ الآیات والقرآن یعضد بعضہ بعضا
والاحادیث المرویۃ فی ہذا الباب احاد غیر مفید
للیقین وادعاء التواتر منہم فیما یقول اہل الحدیث
منا انہ من الاحاد ینا قض قولہم انہ لم یبق بعد
النبی صلی اللہ علیه وسلم من الصحابۃ المؤمن بل

قالوا بارتدادهم ونفى عدالتهم ودياناتهم الا احاد صدوده
وح لا يصح منهم اثبات العصمة فى واحد معين بحديث
النبى صلى الله عليه وسلم ولا بقول ذلك الواحد لزوم
الدور على انا ان اريد بالعصمة العصمة التى هى من خواص
الانبياء عليهم الصلوة والسلام فلا سبيل لوجودها فى غيرهم
انا اريد بها العدالة الكاملة المتضمنه للحكمة والشجاعة و
الفقه فلا منع من ذلك ولا اختصاص لها بمعين واحد او
عشرة وان قيل بالاول وادعى عدم الاختصاص بالانبياء عليهم
السلام فلمانع ان يمنع ومع ذلك فيقول يروي بعضها اهل
السنة خاصة وبعضها يرويه الخصم خاصة وبعضها

وبعضها اتفق الفريقان على روايته ولما قدح كل فريق في

المرويات المخصوصة بالاخر لم يكن الاحاديث الخاصة بكل فريق

حجة على الآخر فبقي التمسك بما هو المتفق عليه ولما كان رواتها

هم الذين يروون الاحاديث المختصة بكل فرقة وقد كانت

المرويات الخاصة الخاصة بكل فريق موضوعات عند غيرهم

كان كل فريق منهما غير موثوق به وارتفع الاعتماد عنهم

جميعا لما تقرر في محله ان من اتهم بالوضع في مروياته فهو غير

موثوق في كل ما يرويه فلا يكون مروياته حجة صالحة

لتعارض القرآن واثبات ركن زائد على ما هو المعتبر في

الايمان اتفاقا وكذا شرط زائد في الامام وهو اساس خصمهم

فی واحد معین فانها کما عرفت لا تثبت بالعقل فلا بد فی اثباتها

من النقل والقرآن المجید لا یفی بذلک وقد عرفت حال التمسک

بالحدیث وانما لزم ما لزم من احداث ما لم یکن وترک ما کان و

لو اخذ والامور علی وجهها وعلی ما کان الامر علیه تصارت

الاحادیث الصحاح متوافقة بالقرآن عندهم وارتفع التخالف

بینهما ولو بعد تاویل الظنی بالقطعی وعلم ما ذکرنا وجه

اکتفاء بعض مشایخنا بالمنوع فی مقابلة استدلالاتهم

ولعل جاء ما فی الحدیث من قوله علیه السلام ترکت فیکم

الثقلین کتاب الله وعترتی اشارة الی تعظیم الصحابة الذی

دل علیه القرآن کما ان فیه ثم تصریحا بتعظیم العترة الطاهرة

الطاهرة المطهرة وسوق الحديث لاثبات التوافق بين بين
الكتاب والعترة وعدم التخالف والتفارق بينهما ايماء الى ما
ذكرنا وكفاك فى تعظيمهم آخر سورة الفتح وقوله والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان الآية وقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
ابآءهم وابنآءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب فى
قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم
ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون

ثم ان هذه الكريمة حجة لمن قال بايمان الصحابه وحجة
على رد من قال بارتدادهم فاي ايمان اقوى من الايمان
الذي كتب الله تعالى في قلوبهم ثم يحل بهم صرف الله
ثم حكم بانهم هم المفلحون وعبر عنهم باسم الاشارة كانهم
محسوسون بالصفات المذكورة وقد قال في اضدادهم
اولئك حزب الشيطان الآية ولا يتمشى خداعهم في
امثال هذه الكريمة بانها نزلت في باب علي عليه السلام
حفظا لان قتال علي عليه السلام وعداوته مع ابيه
المؤمن عندهم وابنائه المؤمنين عند الكل واخواته
كذلك غير متصور فلم يبق الا تحققه في غيره رضي الله

الله عنه وان وجد ثم من ذلك فی علی علیه السلام

ولا تغفل عن ان الجملة الكريمة المشعرة بكتابة الايمان

فی قلوبهم بعد الاخبار عن ايمانهم يقتضی ان يحمل على الثبوت

وللبقاء المنافی والفناء حتى تظهر لها فائدة من نظر الى

قوله تعالی اولئك كتب فی قلوبهم الايمان ثم الى قوله

وايدهم بروح منه ثم الى قوله ويدخلهم جنات

تجری من تحتها الانهار خالدين ثم الى قوله تعالى

رضی الله عنهم ورضوا عنه ثم الى قوله اولئك حزب الله

ثم الى قوله الا ان حزب الله هم المفلحون ثم انصف

من نفسه لعله يعترف بان اولئك محفوظون عن

الارتداد وسلب الايمان بل هم محظوظون بارضاء نعيم الجنات
والرضوان على خلاف ما عليه حال اعداء الله تعالى وحزب
الشيطان ثم اعلم ان النسبة الواقعة فى الجمل المذكورة فى الكريمة
الواقعة بدون تقييد وتعليق بشئ فكذا النسبة فى قوله تعالى
فيدخلهم الجنة لمناسبة مقام المدح ووقوعها فى اثناء الدنه
الوقوعية والالملائم اجزاء الكلام المعجز وكثير من سور القرآن
مشتمل على مدحهم كما اشرنا اليه وقد جمعنا آيات اكثر السور
الدالة على تعظيمهم فى رسالة مفردة ولو نظرت الى كتاب
الكفر والايمان من الكلينى لوجدت ان الركن الزايد الذى
قالوا به فى الايمان ليس به اعتبار عند الائمة اصلا بل هو خلاف

خلاف اعتقادهم كما يظهر لك نقل ... دية فها هي هذه حدثنا

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سفيان بن السمط

قال سال رجل ابا عبد الله عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فلم

يجبه ثم التقيا في الطريق وقد ازف من الرجل الرحيل فقال له

ابو عبد الله كانه قد ازف منك رحيل فقال نعم فقال القني في

البيت فلقيه فساله عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما

فقال الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان

لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة و

ايتاء الزكوة وحج البيت وصيام رمضان فهذا الاسلام

وقال الايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم

يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا حدثنا محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن حميد بن الصالح
عن سماعة قال قلت لابي عبد الله اخبرني عن الايمان و
الاسلام اهما مختلفان فقال الايمان يشارك الاسلام و
الاسلام لا يشارك الايمان فقلت صفهما فقال الاسلام
شهادة ان لا اله الا الله والتصديق برسول الله حقنت
الدماء وعليه جرى النكاح والمواريث وعلى ظاهر جماعة
الناس والايمان والهدى وما يثبت في القلوب من
صفة الاسلام وما ظهر من العمل به والايمان ارفع
من الاسلام بدرجة ان الايمان يشارك الاسلام في

فى الظاهر الاسلام لا يشارك الايمان فى الباطن و

واجتمعا فى القول والصفة حدثنا محمد بن يحيى عن

احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابى عمير عن جميل بن دراج

قال سالت ابا عبد الله عن الايمان فقال شهادة ان لا

اله الا الله وان محمدا رسول الله قال قلت اليس هذا عمل

قال بلى قلت فالعمل من الايمان قال لا يثبت له الايمان

الا بالعمل والعمل منه انتهى الى غير ذلك فظهر منه انه

لا دخل لكون الزايد وهو الاعتقاد بالامامة فيه و

ظهر ان الاسلام انما يصير ايمانا بعد وجود التصديق

كما هو مذهبنا ثم لا تغفل عنه عن هذه المرويات

بعيدة عن النظر انها صدرت على سبيل التقية لان الكلام

كان في البيت والرجل كان على الرحل والذهاب فنقلوا

ما سمع عند القائلين فكيف يترك الامام الصادق

ما هو ركن الايمان حيث ينتفي الايمان بانتفائه على ما زعموا

بل لعل عدم جواب السائل في الطريق وامره باتيانه بالبيت

انما هو لدفع تهمة التقية ويعلم مما ذكرنا عدم جوابه في

المرة الاولى ليكون حين الرحيل فانه انفع في دفع مظنة

التقية من اقوالهم المتعارض بعضها ببعض انهم يقولون

بان علوم الائمة غير متناهية وانا لا اصلح على الله واحب

وانا لتقية واجبة ايضا مع ان عليا رضي الله عنه اختار

اختار التقية فی مدة مدیدة ولم یختر التقیة حین طلب منه

عبد الرحمن بن عوف رضی الله عنه ان یعمل بسیرة الشیخین

عند زمان الشوری فلم یرض بذلک مع انه لو قال هذه الکلمة

فی لیلة مظلمة فی بیت خال عن الکثیر من الناس لکانت

اصلح بحال حیث اذا صار اماما ثم   یخالفها ولم یحصل

له خوف من الناس بل له ان یقول انما قلت ذلک تقیة

الی غیر ذلک من الاعذار واعلم ان قد جاء فی الکتاب و

السنة خطاب الرجل لاهله وکذا خطابه لاهل غیره

بضمیر الجمع المذکر مثل قوله تعالی فی قصة موسی علیه

السلام فقال لاهله امکثوا انی آنست نارا لعلی آتیکم وفی

موضع آخر لعلكم تصطلون قال لامرأته ومثل قوله في قصة
ابراهيم عليه السلام قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت قالوا ذلك في خطاب امرأته
عليه السلام هذا في الكتاب المجيد واما ما في السنة فكما
روي انه عليه السلام عن عايشه رضي الله عنها يقول له
هل عندكم شيء وسال عن غيرها كيف اتيكم وهذا في ضمير المخاطبين
واما في ضمير الغايبين للنساء فكما روي انه صلى الله
عليه وسلم لما قال اطولكن يدا اسرعكن لحوقا بي اخذوا
يذرعن فان ضمير الجمع في اخذوا للنساء على ما هو
الظاهر من سياق الحديث فالمراد باهل البيت المذكور

المذكور فى   لى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
اهل البيت الازواج الطاهرات كما دل سياق الايات المذكورة
قبله و بعده فلو دل هذا القول الكريم على العصمة لدل على
عصمة الازواج الطاهرات لنزوله فيهن كما يدل عليه ما قبله
وما بعده وليس ذلك مذهب احد ولا تمسك للخصم فى
صرفه عن السياق واختلال نظم الايات وحمله على ان المراد
به على وفاطمة والحسنان عليهم السلام بما روى من
انه عليه السلام اخذ فى الرداء وقال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت الاية فانه بمنزلة ما قال عند المباهلة
اللهم هؤلاء اهل بيتى فانه لعله عليه السلام اخذهم وقال

فيهم ما قال لبيد خلطهم الله تعالى في ذلك لقول السا ل
في الازواج ولا تظهر خروج المورد بدخول عنيه وبالجملة
فلا تمسك به على ثبوت العصمة وانت تعلم انه لا حيتاج
في اصلاح نظام العالم الا الى العدالة الكاملة الجامعة
لاصول الاخلاق واما العصمة فليست بشرط بل هي امر
زايد على ما يحتاج اليه وهي من الصفات الانبياء
عليهم الصلوة والسلام لهداية تحصيل الدين و
حصول من الله تعالى بلا واسطه والاستخلاف انما
هو بالواسطه فبين النبي والخليفة فرق من جهتين
احدهما بداية الشرع من النبي عليه السلام والحفظ

والحفظ من الخليفة والآخر وجود العصمة في النبي
ووجود العدالة في الخليفة ثم اعلم انهم سبوا عائشة
الصديقة رضي الله عنها بعد ما قبلوا نزول الآيات
الواردة في طهارة ذيلها التي قوله تعالى الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات منها ولم يعرفوا ان مفسدة
الكفر وخبثاثة من نساء الفسق وانما سبوها لما
وقع منها في وقعة حتى نسبوا الكفر اليها ولم يقولوا الجمل
بقبول توبتها بعد ما نقلت عنها وروي انها كانت
نادمة عليها وعلى ما صدر منها حتى كانت تقول لو

كان لي سبعون بنا من النبي صلى الله عليه وسلم وما نوا
ما كان لي حزنا اعظم من حزن ما صنعته وكل ذلك جهل بالدين
فان قبول ايمان محاربي رسول الله صلى الله عليه وسلم من
غير اهل بيته وعدم قبول توبة من كانت مع محاربي علي
كرم الله وجهه وان كان من اهل بيته صلى الله عليه وسلم
بما لا يقدم عليه العاقل والعالم بالدين وبما عليه اهله
وافضل الصحابة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي
الله عنهم على ترتيب الخلافة ومعنى التفضيل كثرة الثواب
عند الله وابو بكر رضي الله عنه لما سن سنن الاسلام
كان ثواب الامة عايدا اليه ايض وقد يستدل على تفضيل

تفضيل ابي بكر بانه اتقى وكل من كان اتقى فهو افضل
اما الكبرى فلقوله تعالى اكرمكم عند الله اتقاكم اذ الظ
ان المقص بالافادة كون الاتقى اكرم عند الله تع واما
الصغرى فلقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي الآية
بيانه ان المراد بالاتقى في الكريمة اما ابو بكر رض او علي
باجماع الامة وقوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى
ينفي الثاني اليثبوت حق تربية النبي صلى الله عليه وسلم
على علي رضي الله عنه فبقي ابو بكر ولانه كان له مال ويؤتيه
ابتغاء مستمرا هذا ولا يخفى على المنصف ان الاجماع المركب
ان كان من الحجج الظنية لكنه ملزم للمخالف مقنع للموافق لان

لان الاتقى المذكور لا يصدق على على عليه السلام لما
عرفت واستدل الخصم على تفضيل على عليه السلام بانه
اعلم لى بالخلافة لانه تعالى فضل آدم عليه السلام
على الملائكة واختياره للخلافة بالعلم واما انه كان
اعلم فلقوله عليه السلام انا مدينه وعلى بابها وانا
دار الحكمة وعلى بابها وعلم النبى صلى الله عليه وسلم كما
هو ازيد كذلك علم على وانه لا يخرج ماتى الدار ما لا
من الباب فعلمه صلى الله عليه وسلم انما وصل عن و
صل من قبل على عليه السلام والجواب ان هذا يوجب
انه لم يبلغ النبى صلى الله عليه وسلم ما ارسل به الا

الا عليا ثم هو يبلغ غيره ولا يخفى انه مما لا يقول به الخصم

والمراد من الحديث المذكور والله اعلم بيان ان عليا باب

العلوم لم يدركوا شرف الصحبة وهذا مبنى على امر

وهو ان علم الصحابة ثم الخلفاء الراشدون وقد

كان ابو بكر رض مقيدا بامر الخلافة بعد النبي صلى

الله عليه وسلم مدة حيوته ثم عمر رض ثم عثمان رض كذلك

وقد كان على عليه السلام في ايام خلافتهم مشغولا

بالافادة والافاضة فالذين لم يدركوا شرف الصحبة

اتوا اليه واخذوا منه رضي الله عنه ثم لا ادرى اى

لفظ في الحديث يدل على انه ليس لمدينة العلم الا

باب واحد هو علي عليه السلام بل يجوز ان يكون لها

ابواب ويكون علي كرم الله وجهه باب واحد منها

وروي عن ابي سعيد الخدري رض قال خطب رسول الله

صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله تبارك

وتعالى خير عبد بين الدنيا وبين ما عنده فاختار

ذلك العبد ما عند الله قال فبكى ابو بكر فعجبنا لبكائه

ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم المخير وكان ابو بكر رض

اعلمنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت

وامكنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابابكر خليلا

ولكن اخوة الاسلام ومودته لايبقين في المسجد باب

الاسد الاباب ابي بكر رض رواه البخاري وفي رواية و

لكنه اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا ثم ان

مدة خلافة خلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين

ثلثين سنة ودخلت في هذه المدة ستة اشهر للحسن ع

ولعل وجه تركه ايا ها هو انقراض عهد الخلافة ودخول

زمان الملك العضوض وما نقل عنه انه كتب في كتاب

العهد الذي بينه وبين معاوية ان يوليه بعده فان

سلم صحته فلعل وجهه هو انه اراد بذلك ان لايولي ابنه

يزيد لا انه كان يريد استخلاف نفسه بل ارادانه
اذا استخلفه استخلف هو غير يزيد لمن هو احسن حالا
منه والنص الجلي لم يوجد في حق واحد منهم عندنا كما
هو قول علمائنا بل وجد النص ففي صحيح البخاري عن
عبد الله ابن عباس عن علي بن ابي طالب خرج من
عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه
فقال الناس كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اصبح الحمد لله بارئا فاخذ العباس بيده فقال الا
تراه انت والله بعد ثلث عبد العصا ثم قال لنا اذهب
بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فيمن

فيمن يكون الامر فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا

امر[ن]اه فاوصى بنا قال علي والله لئن سالناها رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيمنعنا لا يعطيناها ابدا لا اسالها ...

رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا انتهى وايض لو كان

يرو ثبت لدعواهم من استلزامه ارتداد الصحابة للزوم

خلاف ما في القران المجيد وذلك لان القران المجيد مخبر

بمدحهم وبانه ليغيظ بهم الكفار حيث قال في اخر سورة الفتح

ليغيظ بهم الكفار ولان النبي صلى الله عليه وسلم ان كان

عالما بوقوع ما وقع بعده من فتوح البلاد واعلاء

الدين ودفعه شان المسلمين وصلاح المعاش والمعاد

الذى هو المقصد من نصب الخليفة والحال انه قد كان
ذلك فى زمن خلافة الخلفاء الثلثة دون على وعهده
رضى الله عنه فالتنصيص على خلافة دونهم مع كونه معارضا
للتقدير الالهى مخالف لما هو المقصد الاصلى من الخلافة وان
لم يعلم ذلك فهذا مع غاية بعده يوجب صدور الحكم منه
عليه السلام بما لا يعلم هو عاقبته ويقع خلافه وظهر
منه انه صلى الله عليه وسلم لعله لاجل هذين الوجهين
فوض امر الاستخلاف الى الله سبحانه واعتمد على وعده
الكريم بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم فى الارض واما النص الخفى

الحقي فوارد كما مر قبل الاشارة اليه وكقوله عليه السلام

اقتدوا بالذين بعدي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما و

قوله عليه السلام ان تامروا ابا بكر تجدوه امينا زاهدا

في الدنيا راغبا في الآخرة وان تامروا عمر تجدوه قويا

امينا لا يخاف في الله لومة لائم وان تامروا عليا ولا

اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يا خذ بكم الطريق

المستقيم واعلم ان هذا الحديث يدل على معظم مسائل

باب الامامة احدها ان امر الخلافة موكول الى الناس

يدل عليه قوله ان تامروا وثانيها صحة امامة الشيخين

وهذا ظ وثالثها تقديمها على علي رضي الله عنهم لان

حيث التقديم في الذكر فقط بل من حيث دلالة قوله ولا

اباكم فاعلين فان معناه ان تقديمهما امر ظاهر فلا اراكم

ان تقدموا عليا مع وجودهما ففيه اشارة الى فضلهما على

على رضي الله عنهم رابعها التنبيه على فضل صحابته

وكونهم معتمدا عليهم في امور الدين ومصالح المسلمين حيث

قال ان تامروا ولا اراكم اي ولا اراكم تاركين الاصلح

والافضل مختارين لغيره وخاصة صحة امامة المفضول

مع وجود الفاضل وان كانت مستلزمة لترك الاولى فانهم

فانه هذا من المواهب العظيمة التي اشكل على بعض حذاق

ارباب الحديث الوصول اليها واعلم انهم قالوا ان النبي

النبی صلی الله علیه وسلم کان اذا خرج من المدینة الطیبة
اقام مقامه نائبا وبعد انه علیه السلام لم یتخذ نائبا
مقامه حین المفارقة عن الدنیا فاقول وجهه ان
الله تعالی لما وعد بقوله وعد الله الذین امنوا منکم
وعملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الارض الآیة فوض امر
الخلافة الی الله سبحانه معتمدا علی وعده کما انه علیه
الصلوة والسلام اعتمد علی وعد الالهی فی حفظ القران حیث
قال انا نحن نزلنا الذکر وانا له حافظون ولم یتوجه الی جمعه
وههنا وجه آخر وهو انه اخرج الترمذی فی جامعه و
ذکره فی مناقب حذیفة ابن الیمان عن حذیفة قال قالوا

يا رسول الله ولو استخلفت قال ان استخلفت عليكم

فعصيتموه عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه

وما اقرئكم عبد الله فاقرؤه وقال الترمذي هذا حديث

حسن والصحابة رضوان الله عليهم اجمعين اجمعوا

على خلافة ابي بكر رضي الله عنه فهي ثابتة باجماع قطعي

وقد ثبت بيعة علي رضي الله عنه ولو بعد ثم ان الحديث

الذي رواه ابو بكر رضي الله عنه معه من قوله انورث

ما تركناه صدقة مؤيد بما روي في الكليني من قوله

عليه السلام العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا

دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم انتهى وسياق الحديث

الحديث مع ملاحظة الحصر المذكور فيه دليل بين على صحة

ما رواه الصديق الاكبر رضي الله عنه وكذا دليل صحيح

لصحة الجواب الذي ذكره علمائنا في دفع شبهتهم بنحو قوله

تعالى وورث سليمان داود وقوله يرثني ويرث من

آل يعقوب حيث تمسكوا بذلك على ثبوت الوراثة

للانبياء عليهم السلام واجاب علمائنا عنه بان

المراد الوراثة في العلم واعلم انه ذكر في نهج البلاغة لقد

رايت اصحاب محمد عليه الصلوة والسلام فما ارى احدا

شبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا و

قياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على

مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من
طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم
ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من
العقاب ورجاء للثواب قاله من خلافته وفيه ايضا
سيهلك في صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق
وبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس
في حالا النمط الاوسط فالزموه والتزموا السواد الاعظم
فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس
للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب انتهى والسواد
الاعظم اهل السنة والجماعة ولو كانوا سواد الاعظم

الاعظم لما اوجبوا التقية على انفسهم ولم يكن اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلتهم وكثرة الكفار
مع شوكتهم وعصبتهم اثروا التقية وليس اظهار الكفر
عند الاكراه من قبيل التقية ولا هو واجب بل رخصة
من الله والعزيمة الثبات على الايمان وبذل النفس
تلك لو رخصة مخصوصة بحالة الاكراه والاجبار لا في كل
حال فان من قال انه شيعي او خارجي لا يقتل بمجرد هذا
القول وانما يقتل حين يظهر السب بالخلفاء الراشدين
رضي الله عنهم والعجب انهم كيف يجوزون على علي عليه السلام
انه تفرد عن الصحابة وخالفهم في البيعة مع ابي بكر رضي الله

عنهم مع قولهم مصيد ورهذا الكلام منه كرم الله وجهه
والنمط الاوسط هم اهل السنة والجماعة القايلون بوجوب
محبة الآل والاصحاب جميعا على ما اشيرا الله فى حديث
تشبيه الاصحاب بالنجوم وتشبيه الآل بسفينة
نوح عليه السلام فان السالك لدى بلا حظ النجوم
ولم يراع حالها يضل ويهلك وكذا راكب البحر اذا
ترك الكوكب والمسك بسفينة يغرق لا محالة ثم لا
يخفى ان المقصد والغرض فتحا حاصلان فى خلافة
الشيخين فان رفع معالم الدين وفتح بلاد الكفار و
العدالة التامة الكاملة كان لكل واحد منهما فى خلافتهما

خلافتهما ثابتا على الوجه الاتم اتفاقا فباى نقص ينكر
خلافتهما ومن العجب انهم يقولون بان النبى صلى الله
عليه وسلم كان مبلغا للدين المتين وان عليا كان حفظا
له ثم يقولون بان الكريمة اعنى قوله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
نزلت فى حق خلافة على عليه السلام وكان فيها ان
عليا مولى المومنين ثم قالوا ان تتمه الآية وسقط العائدة
وهو ان عليا مولى المومنين لقد تركه الصحابة من
القرآن المجيد بغضا به ثم اعترفوا بان المصحف الذى
جمعه على رضى الله عنه ليس بمتواتر حتى لا يصح الصلوة

بقراءته عندهم ثم لم يتنبهوا انه لو كان الامر كما قالوا لكانت

مقتضى حفظ الدين اثبات ما ادعوا تركه فانه مع كونه

اثباتا للجزء من اجزاء القرآن كان هو محط الدين ومدار

التبليغ فكان الواجب على ذلك اثباته في القرآن قبل

التوجه على القتال والاشتغال به ثم كان الواجب على

سائر الائمة من اهل البيت اظهار ذلك المصحف والزاعم

واشاعته شيعتهم واقله ان تواجواز الصلوة بقراءته

بل بوجوب قراءة ان عليا مولى المؤمنين واذ ليس

فليس وما قالوا من انهما لم يكونا معصومين فقول

لا حاجة الى وجود العصمة بعد حصول المقصود والغرض

والغرض وقد عرفت ان اثبات العصمة في المعين مستصعب
جدا عليه مدار مذهب الخصم وبينتي عامة ادلتهم واعلم
انه سبحانه ان سالنا عما نحن عليه من محبتهم واحينا
بما قرأنا كتابك وما وعدت لهم واعدد تفيه من
محاسنهم ومع ذلك وافقنا عليا بما ظهر لنا من حاله
كيف وقد زوج ابنته من عمر رض مع صغرها وكبره وتولد
له منها ابن يقال له ذو الهدى بين رجوما ان يقبل الله تعالى
ذلك منا واما اذا سئلوا عن وجه بغضهم وسبتهم فباي
دليل تتخلصون عن عذاب الله تعالى فانهم قائلون بان
عليا كرم الله وجهه كان يوافق الشيخين ظاهرا لخالفهما

باطنا وكان ذلك بقية منه فاقول ان كان باطنه رضى الله
عنه منجيا لهم يوم القيمة مع كونه مختلفا فيه فرجاء ان
يكون موافقتنا بظاهره رضى الله عنه مع كونها متفقة
عليها منجية لنا بالطريق الاولى فان الثانى مقطوع به
والاول مشكوك فيه ولا يعارض المشكوك المقطوع والعجب
انهم يردون حديث يكثرهم الاحاديث من بعدى فاذا روى
لكم حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فاقبلوه
وما خالفه فردوه وقد اورده محمد بن يعقوب الكلينى
فى اول كتابه المعروف بالكلينى وان تكلم فيه بعض الرواة
من غلاة الشيعة ثم انهم مع ذلك لا يعرضون احاديثهم

احادیثهم واحادیثنا علی کتاب الله حتی علموا کیف

حالها وحال من نقلها وکیف حال اصولهم وفروعهم

ومن انصف من وتلك قوله تعالى والسابقون الاولون

من المهاجرین والانصار والذین اتبعوهم باحسان

رضی الله عنهم ورضوا عنه الی ذلك الفوز العظیم و

قوله تعالی ان الله یدافع عن الذین امنوا ان الله لا

یحب کل خوان کفور اذن للذین یقاتلون بانهم ظلموا

وان الله علی نصرهم لقدیر الذین اخرجوا من دیارهم

بغیر حق الا ان یقولوا ربنا الله الی قوله فلینصرن

الله من ینصره الذین ان مکناهم فی الارض اقاموا الصلوة

واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله
عاقبة الامور وقوله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا الى قوله ليغيظ بهم الكفار
فلعله رام الى محبتهم واعرض عن رفضهم خاتمة الكتاب
اعلم انهم قد يطعنون بحديث القرطاس فى عمر رضى الله
عنه احضاره مع ان طلب القرطاس كان يوم الخميس و
كانت امامة ابى بكر رضى الله عنه بامر النبى صلى الله عليه
وسلم اياه بها بعده وكانت خلافة تجويز ابى بكر رض وجميع ذلك
مانع عن القدح فيه وفى عمر وقد يطعنون بحديث جيش
اسامة فى الشيخين وقد يطعنون بحديث ليلة العقبة

٥٣

العقبة فى اكابر الصحابه وقد يتمسكون بحديث الغدير
ولنا عن كل واحد جواب صحيح اما الجواب عن الاول فهو
ان عمر وساير الخلفاء رضى الله عنهم كان لهم منزلة عند
النبى صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام يشاورهم
ويختار ملتمساتهم سيما عمر رضى الله عنه فانه وافق
فى مواضع شتى الوحى ونزل على ما طبق ما كان يريد
مثل التماسه بالحجاب وتحريم الخمر وقتل اسارى بدر و
غير ذلك حتى قال ابن عمر ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه
وقال عمر فيه الا نزل القران على نحو ما قال عمر ويعرف منزلة
عمر عند النبى صلى الله عليه وسلم ما قال لسودة بنت زمعة

زوج النبي صلى الله عليه وسلم بين خرجت لبعض حوائجها
الا قد عرفناك يا سودة وسوضويه لابي هريرة امره النبي صلى الله
عليه وسلم ان يبلغ من قال لا اله الا الله دخل الجنة
والتماسه بالكف عن ذلك بعد وقوعه في درجة القول و
كان طلب احضار القرطاس منه عليه الصلوة والسلام
لاجل منفعتهم وكان توقف عمر لاجل دفع ملاله بالاستكتاب
لذلك الكتاب فلما داعي الاتيان كف عنه ولو كان امرا
واجبا من الله تعالى فيما امر نزل فيه على زعمهم يا ايها
الرسول ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
رسالته كما توهم لم يكف عنه على انا نقول لعل طلب القرطاس

القرطاس كان لاجل التنصيص على خلافة ابي بكر رض
واي دليل ينفي هذا الاحتمال ولا يكون طعنا في عمر رض
اذا كان الامر للاباحة او للندب والارشاد الى ما هو
الاولى والاخرى لاجل ايثار فوحته او راحته صلى الله
عليه وسلم على ما هو الاخرى ماذا يقولون لو قيل لهم
ان عليا كرم الله وجهه لم لم يحضر القرطاس بعد الطلب
ولم مكث فيه وكيف تحمل منع ولم يأت بما امر به النبي صلى
الله عليه وسلم ولا يخفى على المنصف ان جميع ذلك يدل
على ان الامر باحضار القرطاس كان للندب والارشاد الى
ما هو الاولى وان عدم احضارهم ذلك لاجل راحته صلى الله

عليه وسلم فى تلك الحالة الضيقة عليه فلولا ذلك وكان

واجبا التبليغ لامضاه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

تعالى يا ايها الرسول ما انزل اليك من ربك وان لم

تفعل فما بلغت رسالته ولم يكن امر مانع من الكتابة

فى بيته واحضاره بيده المباركة عند الاصحاب ثم ما

المانع فى ذكر ان عليا امامكم وبعدى الينا لو كان الذى لو

كان مقصوده صلى الله عليه وسلم التنصيص على

الخلافة لعلى رض كما ظنه قوم لافاد عدم وجود النصوص

فيه التى ادعوها بل الظاهر ان مقصوده صلى الله عليه وسلم

كان كتابة امر طولى فى تحريره مشقة واذا نهاها عنه

عنه عليه الصلوة والسلام مطلوبة ويدل عليه جواب
عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله والاكتفاء بكلام من القرآن
المجيد يدل على ان عليا امام بعد النبي صلى الله عليه وسلم وان
ابا بكر امام مثله واذ ليس فليس تقرير النبي صلى الله عليه
وسلم ما كان من عدم الاحضار دليل على عدم حرمته والاتما
مه ومن الدلايل عن ابن عباس على ما نقله الشيخ العلي المتقي
في كتابه المسمى بكنز العمال وغيره ان عمر بن الخطاب ذكر له
ما حمله على مقالته التي حين توفي رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال كنت تامل هذه الآية وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس فوالله اني كنت لاظن انه سيبقى

فی امته حتی یشهد علیها باخیر اعمالهم وانه الذی حملنی علی ان

قلت ما قلت انتهی واما امر النبی صلی الله علیه وسلم بخروجهم

عن البیت خلاه دلالة له علی ذلك بل ید ل علی القبول والتقریر

ولو سلم فغایته ان لا یستحسن منهم ترکه لا علی انه لم یقرها الترک

کیف وفی الکل علی والعباس وابناوه والحسنین وغیرهم

ولا ید ل قوله صلی الله علیه وسلم لن تضلوا بعدی علی انه

لو لم یحضروا صاروا ضالین مطرودین عند الله ولا یلزم

صیرورة الجمیع ضالا حیث لم یحضروا القرطاس وهو باطل بالاجماع

بل معناه لا تتحیروا فیه اذا عرفت ما ذکرنا فاعلم انه قد

ثبت الوصیة بکتاب الله تعالی نقله ولی الترمذی باسناد

باسناده عن طلحة بن مصرف قال قلت لابن ابي اوفى اوصى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قلت وكيف كتبت
الوصية وكيف امر الناس قال اوصى بكتاب الله تعالى
انتهى ويؤيده قول عمر حسبنا كتاب الله لبيان قول ابن ابي
اوفى مؤيدا لما قال عمر وقال الترمذي هذا حديث حسن
صحيح واما الجواب عن حديث جيش اسامة فهو انه لم يكن
تخلف الشيخين عنه تخلفا تعلق به اللعن لان التخلف
الذي تعلق به اللعن هو ما كان بلا ضرورة لان الامور
الضرورية مستثناة شرعا وعرفا وقد كان لابي بكر رضي
ذلك ضرورة عظيمة وهو امر النبي صلى الله عليه وسلم

بالامامة واقامه مقام فی الصلوة والنبی صلی الله علیه وسلم
لما امره بها علم ان مقامته عنده كانت مرضیة علیه الصلوة
والسلام وكیف یصح جعل رجل اماما للمسلمین فی الصلوة
بعد ما علم انه صار مستحقا للعن علی ما زعموا وعلم من
هذا انه الخلیفة فیما بعده علیه الصلوة والسلام
كما هو مشروح فی الكتب فاقام بالمدینة بعد وفاته
علیه الصلوة والسلام وبعث الجیش كما فعله النبی صلی
الله علیه وسلم وایضا التخلف الذی تعلق به اللعن هو
ما كان عن المعركة عند لقاء العدو والا فقد تواتر التقدم
والتاخر من الصحابة فی الخروج مع النبی صلی الله علیه

عليه وسلم وتقريره لهم على ذلك ثم ان اسامة رضي الله عنه
كان اذ ذاك في حوالي المدينة المنورة ولم يبعد عنها بل
رجع في مرضه صلى الله عليه وسلم اليها واما عمر رضي الله عنه
فاقامة ابو بكر قيامه عنده من اسامة ورضي اسامة بذلك
كما قام النبي صلى الله عليه وسلم عليا عنده ثم اعلم ان التخلف
المنهي عنه هو الذي يكون عن استنكاف من رياسة
اسامة فانهم كانوا يستنكفون لما كان اثنيه كما يدل عليه
الاحاديث منها ما رواه الترمذي في مناقب زيد بن
حارثة باسناده عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس

في امرته فقال ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في امرة

ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا وان كان من احب

الناس الي وان هذا من احب الناس الي بعده وقال الترمذي

هذا حديث حسن صحيح ولهذا السر امر النبي صلى الله عليه

وسلم الشيخين ببعثه ليلا   لغيرهم عنده فيه

بيند باب الاستنكاف فان قلت ان النبي صلى الله

عليه وسلم كان يعلم بقرب وفاته فلم امر بما الخروج

والابعاد ولما كان ذلك للطرد والمنع عن الحضور قلت

قد اشرنا الى انه لو كان المراد هذا لم يامر ابا بكر بالامامة

والتقديم على الناس في الصلوة بل وجهه انه كما علم قرب

قرب وفاته فلعله علم الغير انهما لا يخرجان بل يكونان ثابتين
ويكون غرضه من ذلك سد باب استنكاف الناس عن
اتباع اسامة في خلافة ابي بكر رض حتى ان ابا بكر رضي الله
عنه اذا جهز الجيش لا يستنكف عنا احد ولعله لهذا السر
قال النبي صلى الله عليه وسلم جهزوا جيش اسامة حيث
خاطب الصحابة بالتجهيز ولم ينسب التجهيز الى نفسه
على ان قوله تعالى ستدعون الى قوم اولي بأس شديد
الآية يكفي لرد ما توهموا وتخيلوا كيف وقد كانت الدعوة
في خلافة ابي بكر رضي الله عنه على ما فصل الاستدلال
فهذه الكريمة كما هو حجة على الخصم دافعة لما احتجوا به

من حديث جيش اسامة ونحوه اما حديث العقبة فقد
افترقوا في بيان التمسك امور كثيرة منها ان جماعة رموا
صحابا وكان فيهم تسعة من العشرة المبشرة فراهم حذيفة
بعدما التمس من النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يوذى
داميها فرقا البرق وانكشفا لراموه فظهر لحذيفة
وجوه التسعة من العشرة المبشرة فهذا من الامور التي
لم تنبهوا على قبحها فان النبي صلى الله عليه وسلم بعدما
افضحهم اقرهم على ما هم عليه من الصحبة ولم لم يفضحهم
بالطرد والاخراج عنها ولم امر واحدا منهم بالامامة
ولم صار رجحان لثمانية من التسعة بابي بكر اشد من

من حب النبی صلی الله علیه وسلم مع قتالهم
باباۤئهم وابناۤئهم وعشیرتهم مع ان ذلک یدل
علی عدم ایمانهم فی زمان النبی صلی الله علیه وسلم
لا علی ارتدادهم بعد وفاته کما هو مذهبهم وانت
تعرف ان قوله تعالی والذین معه اشداء علی الکفار
رحماء منهم تریهم رکعا سجدا اه وقوله والسابقون
الاولون لایة یکذبهما الامرین وقد کان امر
الخلافة وتنصیص خلافة علی رضی الله عنهم علی
زعمهم معتقد مدار کان الشرع ومدار التبلیغ علیه
حتی ظنوا انه الامر الذی نزل فیه قوله تعالی یا

ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته فلم اخل في هذا الامر العظيم بعد
افضاحهم وما الا صلح على الله في ذلك حيث لم
يمنع نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولم يامره
بان يطردهم ويفضحهم واما حديث من كنت مولاه
فعلى مولاه فقد ادعوا التواتر فيه وهو مع كونه
من الاحاد قد قدح في صحته كثير من ائمة الحديث
كابي داود السجستاني وابي حاتم الرازي ولم
ينقله المحققون منهم كالبخاري ومسلم وامثالهما
كما صرح به في مجموع شرح المقاصد والمواقف لكن

لکن رواة احمد کما فی المشکوة مع انه لا بد من التخصیص
فی الازمان سواء قالوا ابذلک اولا اذ القول بان علیا علیه السلام
امام وانه اولی بالتصرف فی زمان النبی صلی الله علیه وسلم
ینبغی ان لا یرضی به لمن له ادنی مسکة والذی خص بعضه
لم یبقها بقی حجة قطعیة ولم تثبت بالحدیث الا صلاحیته
الامامة واستعداده لا ثبوتها بالفعل دائما وذلک لا ینفی
صلاحیة غیره فقد ورد فی الحدیث الصحیح ان تامروا ابا
بکر فکذا وان تامروا عمر فکذا ان تامروا علیا فکذا وکذا
جاء اقتدوا بالذین بعدی ابی بکر وعمر وصلاحیة الخلافة
صفة شریفة فی نفسها حتی انه قیل لعلی بخ بخ اصبحت وامسیت

مولى المؤمنين لكن لا يثبت بهذا مقصودهم من
القدح فى الصحابة رضى الله عنهم بتركهم العمل بالحديث
كما عرفت من الاحاديث الدالة على صحة الاقتداء لهم
بغير على رضى الله عنه وحديث المنزلة ايضا مخصوص
لفقدان الاخوة الحقيقة بين النبى صلى الله عليه وسلم
وبين على رضى الله عنه مع وجودها بين موسى وهارون
عليهما السلام وهى ليست بمستثناة فصار العام فيما بقى
ظنيا كما تقرر فى محله وما ورد فى مدحهم آيات قطعية
فلا تعارض باحاديث الاحاد المخصوص عن بعض ثم
انا مستغنون عن امثال هذه الاجوبة بعد ما مهدنا

مهدنا الاصل الذي ذكرنا حكاية مذكورة في شرح
المقاصد وهي نعم ما قال المامون وجدت اربعة في
اربعة الزيد في المعتزلة والكذب في الرافضية و
المروة في اصحاب الحديث وحب الرياسة في اصحاب
الراي وانظر ما ذكره المتكلمون ان هذا المذهب
اعني دعوي النص الجلي مما وضعه هشام بن الحكم و
نصره ابن الراوندي وابو عيسى الوراق واضرابهم
ثم دواه اسلاف الروافض شعقا للتقريب من مذهبهم
ثم قال فيه في موضع اخر بعد هذه الحكاية و
من البين الواضح في هذا الباب ما كتب امير المومنين

عمر ابن الخطاب رض هكذا قد جعلت لآل بنی کاکلة علی
کافة بیت مال کافة المسلمین کل عام مأیتی مثقال ذهبا
عینا ابریز کتبه ابن الخطاب فکتب امیر المؤمنین علی بعد
ما جاؤا الیه فی خلافته وطلبوا ذلك منه انا اول من
اتبع امر من اعز الاسلام ونصر الدین والاحکام عمر بن
الخطاب ورسمه بمثل ما رسم لآل بنی کاکلة فی کل
عام مایتی دینار ذهبا عینا ابریزا واتبعت اثره وجعلت
لهم بمثل ما رسم عمر اذ وجب علی وعلی جمیع المسلمین
اتباع ذلك کتبه علی بن ابی طالب وهذا بخطهما
موجود الآن فی دیار العراق انتهی کلامه قال

قال الامام اليسر يجب ان يكون الامام افضل الناس علما
وتقوى وشجاعة ويجب ان يكون قرشيا ذا رأى وتدبير
وعلم وشجاعة وقال ولو استخلف المفضول مع وجود
الفاضل يجوز وقال اذا جاز وفسق لا ينعزل ويجب الدعاء
له بالتوبة ولا يجوز الخروج عليه وهذا مروى عن
ابى حنيفة رحمه الله قال اهل السنة والجماعة ان واحدا لو
غلب الناس وقتل اماما بالغلبة وله شوكة وقوة
يصير اماما ينفذ احكامه وقضاياه ولا يجوز ان ينعقد
لاثنين امامة حتى لو عقد لواحد لا يجوز ان ينعقد
للآخر ولو عقد للآخر يكون الامام هو الاول دون الثانى

الا ان يغلب الثاني فيصير اماما للغلبة عند العامة واذا
استخلف خليفة في آخر عمره صار خليفة اذا كان
من اهل الخلافة واعلم ان معنى الامامة عنه ما
ليس هو معناها عند الشيعة فصل ليس من شرط
الحيوة الروح واجمع اهل السنة والجماعة على ان لبني
آدم والملائكة والجن ارواحا الا كارواح بني آدم
ولا كارواح الملائكة والجن واثبت محمد رحمه الله
في كتاب السير الكبير لها ارواحا وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان ليس لها ارواح ذكره الشيخ
السير والمحققون على ان الروح جوهر نوراني مجرد

مجرد عن العلايق الجسمانية قال الامام الرازی
النفوس مختلفة بحسب الماهية فنها نورانية و
منها كثيفة ظلمانية ولا يبعد ان يكون لها جنس
تحتها انواع وتحت نوع اشخاص لا يخالف بعضها
الا في العدد قال ايضا ان النفوس بحسب القوة
النظرية على ثلثه اقسام اولها النفوس الموصوفة
بالعلوم القدسية الالهيه وثانيها التي حصلت لها
اعتقادات صحة في الالهيات والمعارف لا بسبب
البراهين اليقينية بل الاقناعيه او التقليد وثالثها
النفوس الموصوفة بالاعتقادات الباطلة فاما بحسب

القوة العملية فهي على ملكته اقسام ايض احدها
بالنفوس الموصوفة بالاخلاق الفاضلة ثانيها
النفوس الخالية عنها وعن الرذائل ثالثها النفوس
بالرذائل انتهى كلامه ذكره في معالم الاصول المقلد
مومن حقيقة عند اهل السنة والجماعة وهو من
اعتقد جميع اركان الاسلام واقر بها من دليل و
اختلف الروايات عن الاشعري والصحيح عنه من
الروايات انه مومن حقيقة قال اهل السنة والجماعة
ان الايمان بالجملة واجب ولا يجب الايمان بالتفصيل الا ان
يكون الاشكال في فصل من الفصول فيجب التدبر والتعلم حتى

حتى من اقربات الله تعالى واحد لا شريك له وان محمدا

عبده ورسوله وان ما اخبره عن الله تعالى كله حق

يكون مؤمنا وروي عن ابي حنيفة ان من آمن بمحمد صلى

الله عليه وسلم ولم يخطر بباله انه عربي او عجمي يكون

مؤمنا حقا هكذا ذكره الشيخ ابو اليسر قال فان الايمان

بالرسل واجب كالايمان بالمصطفى صلى الله عليه وسلم

ولا يجب ان يعلم ان كل واحد من اي قبيلة كان وعلى

اي اسم كان وكيف نسبه انتهى جمهور العلماء المتقدمين

على انه لا يكفر احد من اهل القبلة الا من انكر ما هو من

ضروريات الدين وعليه بعض المحققين من المتاخرين

واعلم انك قد عرفت ان الايمان عبارة عن معرفة الله تعالى

بصفاته وتصديق الرّسول صلى الله عليه وسلم برسالته

ويدخل الايمان بالآخرة فيه ان مجمله فمجمل وان مفصله

فمفصل وعند الامامية اصول الدين امور خمسة التوحيد

والتصديق والايمان بالآخرة وان العدل على الله تعالى

واجب وان الامام على عليه السلام وقد تحيّروا في معنى

وجوب العدل على الله تعالى ووجوب نصب الامام

على الله تعالى عقلا على ما ذهبوا اليه لانه اما ان يجر

الى نفي الاختيار واما الى القول بما لا ينفعهم اصلا فيما

قصدوا منه مسئلة اطفال المسلمين يكونون في الجنّة و

واما اطفال الكفار فقد اختلف فيه مسئلة اهل السنة و
الجماعة والشريعة هي الحقيقة وليست الحقيقة غير الشريعة
كما ذكره الشيخ ابو اليسر ومبدأ القول عن اهل الرموز الصائرين
ظواهر النصوص ثم تبعه جماعة من غيرهم واهل الرموز هم
الملاحدة الاسماعلية الباطنية الذين قال بعض منهم
انه تعالى معدوم وقال بعض منهم انه تعالى لا موجود
ولا معدوم كما صرح به في الملل وغيره وقد كانت
الاسامي المذكورة لهم في الابتداء ويعرفون بها ثم ردوا
عدم اقبال الناس اليهم بهذه الاسامي ونفرتهم عنهم تستروا
انفسهم وسموها بالصوفية لعظم قدرهم وهؤلاء يقولون

بان معرفة الله تعالى لا يحصل الا بتعليم معلم وقد رده

الشيخ الاجل احمد الجام فى رسائله وحقق بان تفسير

المعرفة لا يحصل الا بهداية الله واما طريقها فالعقل

والنظر واما تعليم المعلم فيؤدي الى الشرك ورسائله

موجودة فارجع اليها ان شككت ولا يخفى ان ما ذكره

عين ما قال به علماء اهل السنة من ان طريق المعرفة

النظر بطريق جرى العادة وليس النظر موجبا لها كما

هو مذهب المعتزلة القائلين بان حصول النتيجة منه

على سبيل التوليد مسئلة الدجال ويأجوج مأجوج ودابة

الارض يخرجون وانا المهدى صلوات الله عليه وعليهم

عليهم اجمعين يظهر فيملؤ الارض عدلا وقسطا كما ملئت
ظلما وجورا وان عيسى عليه السلام ينزل من السماء الى الارض
وان الشمس تطلع من مغربها مسئلة الجنة حق والنار حق
والحشر والكتاب والحساب والميزان والصراط حق والحوض فى
المحشر والكوثر والجنة وسائر ما اخبر به الشارع حق
لا مجال للتاويل ولا اعتبار بقول من يبتغيه مسئلة
المعتزلة جعلوا من اصول مذهبهم خمس مسائل مسئلة
ومسئلة الرؤية ومسئلة خلق الافعال ومسئلة الكلام
ومسئلة المشية واعلم ان المنقول عن الامام ابى حنيفة
رحمه الله ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ومعناه ان

المؤمن به بقولنا امنت بالله كما هو باسمائه وصفاته
وامنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.
اه لا يزيد ولا ينقص لعدم الزياده في المؤمن به بل المذكور
محيط بجميع لا يتضمن تفصيله وهذا الايمان المجمل يكفي
في النجاة الابدي كما ذكرنا سابقا والتفرق بين المجمل
والمفصل انما هي باعتبار الاجمال والتفصيل لا في الذات
وكذا الكيفيات المترتبة على التفصيل لا يوجب الزيادة
في اصل الايمان واما دلالة قوله تعالى زادتهم ايمانا
فذلك كان في وقت نزل القران فيه فيزيد الايمان
بكل ما انزل لزيادته ناقهم وقس عليه تظافرهم ثم لا

ثم لا تغفل عن ان الزيادة والنقصان اللذين هما من قبيل الكميات
مغايرتان للشدة والضعف اللذين هما من قبيل الكيفيات واشتبه
هذا هكذا على البعض وخالف الشيخ ابو الحسن عامة اهل السنة
والجماعة في مسائل منها ان التكوين غير المكون وان الكفر والمعاصي
برضاء الله تعالى وان الايمان هو التصديق للقلب والاقرار باللسان
من فروعه وان كل مجتهد مصيب والحق عند الله تعالى حقوق
وذكر في المقالات ما يدل على انه رجع في ذلك الى مذهب اهل
السنة والجماعة ومنها مسئلة الموافاة وهو ان السعيد لا يصير
شقيا وبالعكس كذا ذكره الشيخ ابو اليسر قال الشيخ استاد
الامام ابو القاسم بعد ما ذكر اقوال المشايخ الصوفية

وعقايدهم دلت هذه الحكايات على ان عقايد مشايخ الصوفية
يوافق اقاويل اهل الحق في مسائل الاصول هكذا ذكره في الرسالة
القشيرية وذكر الشيخ الامام ابو اليسر اما الصوفية فكانوا من
خيار هذه الامة الا انه غلب فيهم الجهل فكثر منهم البدع حتى
صاروا اثنا عشر فرقة تسع منهم على الضلالة و واحدة على الحق و
فيهم اصحاب الكرامات انتهى وليست الولاية منحصرة فيهم
كما هو مذهب الجهلة قال الامام الشافعي رحمه الله لو لم يكن
الفقهاء اولياء الله فليس لله ولي وقال الامام احمد
رحمه الله البدلاء هم اصحاب الحديث ثم اعلم ان الشريعة
جامعة للطريق الى الله سبحانه وتعالى يستفاد منها

منها الحقايق والمعارف كما اشير اليه في قوله تعالى قل

هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني و

سبحان الله وما انا من المشركين ومن الصوفية من

جعلها على ثلثة اقسام قسم يتعلق بالاحكام وقسم

يتعلق بالتصفية وقسم يتعلق بالمعارف ولعل

مقصوده من ذلك تيسر اطلاع الضعفاء على كل

قسم لا التفرقة باعتبار تنقيص الشريعة المطهرة

فانه زندقة ولو نظرت الى قوله تعالى ثم ذرهم في

خوضهم يلعبون لاطلعت الى ما ذكروا من معارفهم

ولكن لا افهام مختلفة وقد روي عن علي رضي الله عنه

انه قال و لكن او تيتا فهما هذا آخر ما اردت ذكره و

الحمد لله اولا و آخرا و الصلوة و

السلام على سيد الانام

و على آله و اصحابه

الكرام اللهم احسن

عاقبتنا فى الامور

كلها و اجرنا من

خزى الدنيا

و عذاب الاخرة